شخصا يوول امره الي كونه قتيلا فله سلبه كذا قيل والحق انه
ليس من المجاز في شيء ولا يلزم تحصيل الحاصل لان المراد
من قتل قتيلا بهذا القتل لا بغيره حتى يلزم ما ذكر ولذا اشتهر
السبكي في عروس الافراح على من جعل الحديث المذكور من
مجاز الاول فالمراد هنا العطايا بهذا الاعطاء قال الله وظاهر
السياق ان المراد بالمعنى الكاملة كالنبوة اي فتكون للعهد والمعهود
النوع الكامل منها والاحسن ان تكون للاستغراق فانه تعالى واهب
لجميع المنن جليلها وحقيرها بقي انه قد تقرر ان اسما الله تعالى
توقيفية مع ان الواهب لم يرد وانما الواهب عليه تعالى وقد يقال
ان المصحار على طريقة من يكتفي بورود المادة او على طريقة من
يجوز اطلاق كل ما يدل على الكمال وان لم يرد وهذا على تسليم
عدم ورود الواهب واما على ورودة كما عزاه بعضهم وهو
الشيخ الصبان لابن في شرحه على المنهاج في باب العقيقة فلا اشكال
وافضل الخلق على الاطلاق نبينا اي افضل المخلوقات على
العموم الشامل للعلوية والسفلية من البشر والجن والملك في الدنيا
والاخرة في سائر خصال الخير واوصاف الكمال نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم والاولى افضل الخلق خبر مقدم ونبينا مبتدا مؤخر
ويصح العكس والاضافة في نبينا لتشريف المضاف اليه لا للاختصاص
كما سياتي من عموم بعثته صلى الله عليه وسلم هذا اذا جعل الضمير
راجعا لهذه الامة وان جعل لما يشمل هذه الامة وغيرها كان عاما
مطابقا لما سياتي من عموم بعثته وافضليته صلى الله عليه وسلم
على جميع المخلوقات مما اجمع عليه المسلمون حتى المعتزلة هو صلى
الله عليه وسلم مستثنى من الخلائق الاتي في التفضيل بين الملك
والبشر ولا عبرة بما زعمه الزمخشري من تفضيل جبريل عليه
صلى الله عليه وسلم مستدلا بقوله تعالى انه لقول رسول كريم اي

قوله

قوله امين واقتصر على نفي الجنون عنه صلى الله عليه وسلم مستدلا
بقوله تعالى وما صاحبكم بمجنون وقد خرق في ذلك الاجماع والا فلا
في الاية لما ادعاه لان المقصود منها نفي قولهم انما يعلمه بشر وقولهم
افتراه على الله كذبا ام به جنة وليس المقصود المفاضلة بينهما
وانما هو شيء اقتضاه المقال ولا عبرة بما قد يتوهم من تفضيل
جبريل عليه لكونه كان يعلمه صلى الله عليه وسلم فكم من معلم بالفتح
افضل من معلم بالكسر على انه قد ذكر الشيخ ابن العربي في الفتوحات
ان القرآن انزل عليه صلى الله عليه وسلم قبل نزول جبريل
به عليه لكن قال الشيخ الشعراني بعد ان نقل ذلك عنه وفيه نظر
ولم اطلع على ذلك في حديث والله اعلم وما ورد من النهي عن
تفضيله صلى الله عليه وسلم كقوله لا تفضلوني على الانبيا
وقوله لا تفضلوني على يونس بن متى والتحقيق ان متى اسم
ابيه خلافا لعبد الرزاق كما رجحه ابن حجر وقوله صلى الله عليه
وسلم لا تخيروني على موسى ونحو ذلك فمحمول على تفضيل
يودي الى نقص غيره من الانبيا او انه قاله قبل ان يعلم انه
افضل ويحتمل انه قاله تادبا وتواضعا وقيل معنى لا تفضلو
على يونس ابن متى لا تعتقدوا والى اقرب الى الله من يونس
في الحبس حيث اجيبت الله فوق السموات السبع وهو ناجي
ربه في بطن الحوت في قاع البحر لتنزهه تعالى عن الجهة والمكان
فيستوي في حقه من فوق السموات ومن في قاع البحار وعدم
التفضيل بهذا الاعتبار لا ينافي انه صلى الله عليه وسلم
افضل الجميع وقد قال عليه الصلاة والسلام انا اكرم الاولين
والاخرين ولا فخر اي ولا فخر اعظم من ذلك اولا اقول ذلك فخرا
بل تحدثا بالنعمة واختلف هل افضليته صلى الله عليه
وسلم لمرايا التي اختص بها او بتفضيل من الله تعالى والتحقيق

Copyright © King Saud University